الإبداع الإنساني والذكاء الاصطناعي

رؤى جديدة لعالم متغير

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق

خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

جامعة بابل / كلية العلوم الاسلامية /بابل /العراق

Qur201.duaa.abdulhassan@uobabylon.edu.iq

مُلخّص البحث

إنَّ من الأمور المهمة التي جعلت العلوم المعرفية قابلة للتطبيق كثيرة أهمها الذكاء الاصطناعي، فكلُّ علم منها يتعامل مع اللغة بوصفها الأساس في فهمِ ذهن الإنسان، فأغلب علماء هذا العصر قد استمدوا نظرياتهم من كيفية عمل الذهن البشري، فقد شبهوا الذهن البشري بالحاسوب من حيث أنَّ الحاسوب يستعمل اللغة الآلية كما يستعمل الذهن البشري اللغة، و المعنى يتولد بين فضاءات ذهنية متعددة متكونة من شبكة علاقات وليس من مدخل واحد، و تُشكّل البنى الشبكية في فضاءات متداخلة تعكس لنا عمق الخطاب القرآني وهذه الشبكة تنتج لنا رؤى واسعة، حيث يربط البحث بين النظرية اللسانية والدراسات القرآنية في خطاب إدراكي حديث عبر تناول خطاب موسى من جانب لافت ورؤية جديدة ناتجة من تحويل هذا الخطاب إلى خطاب حيٍّ شاخص ماثل أمام القارئ يراه ويدركه ويستشعر معطياته بشكل واضح .حيث يتضمن البحث من عنوان (النظام الشبكي رؤى و افاق خطاب موسى عليه السلام أنموذجًا) وهو كائن في فصلين الفصل الأول النظام الشبكي و مكونات الشبكة و أنواع الشبكة و كيفية عمل هذه الشبكات، والفصل الثاني خطاب موسى (عليه السلام) وفق النظام الشبكي، و بذلك يسهم في التحليل الادبي القرآني من زاوية النظام الشبكي في النصوص المقدسة.

الكلمات المفتاحية: النظام، الشبكي، نظرية، المزج، آفاق.

Human Creativity and Artificial Intelligence
New Visions for a Diverse World
The Guiding System of Solidarity Theory: Visions and Prospects
The Speech of Moses (peace be upon him) as a Model

M.M Duaa Abed Al Hassan Mousa
Babylon/Iraq /University of Babylon /college of Islamic Sience

Abstract

There are many important things that have made cognitive sciences applicable, the most important of which is artificial intelligence. Each science deals with language as the basis for understanding the human mind. Most scientists of this era have derived their theories from how the human mind works. Especially, they likened the human mind to a computer in that the computer uses machine language just as the human mind uses language, and meaning is generated between multiple mental spaces made up of a network of relationships and not from a single input. The network structures are formed in overlapping spaces that reflect the depth of the Qur'anic discourse, and this network produces broad visions for us. The research links linguistic theory and Qur'anic studies in a modern cognitive discourse and highlights the literary and aesthetic value in the discourse of Moses (peace be upon him). This helps us through the network to highlight the beauty of the Qur'anic sermons. The research includes the title (The Network System: Visions and Horizons of the Speech of Moses, Peace Be Upon Him, as a Model) in two chapters. The first chapter is the network system, the components of the network, and the types of the network. How these networks work, and the second chapter discusses the speech of Moses (peace be upon him) according to the network system, thus contributing to the literary analysis of the Qur'an from the perspective of the network system in the holy texts.

Keywords: system, network, theory, blending, prospects.

النظام
الشبكي

هو النظام الذي يُعدُّ الأساس الاجرائي في نظرية المزج التصوري، و يعود تأسيسه الى فوكونييه و مارك تيرنر منذ تسعينات القرن العشرين والتي تعنى بوصف المعنى الذي يبنيه العقل البشري على وفق البنية الذهنية داخل الشبكة التصورية وهذه البنية تتألف من مجموعة من الفضاءات الادراكية عبر شبكة من العلاقات وهذا ما يفسر الابداع اللغوي الذي ينتجه الخطاب المعرفي الذي يكون أساسه الذهن حيث يربط مجموعة من الصور والأفكار في شبكة تنتج معنى جديد وهذا النظام ينشأ عبر الربط بين فضاء الدخل لذلك يُعَدُّ النظام الشبكي الأساس في عملية العقل البشري (الهمامي، ٢٠٢٢ ص.١٥٧) و من مكونات الشبكة الذهنية هي الدخل والفضاء العام الذي يضم سمات مشتركة. وعَبْر التنظيم الشبكي يحدث المزج بين الفضاءات من الدلالات

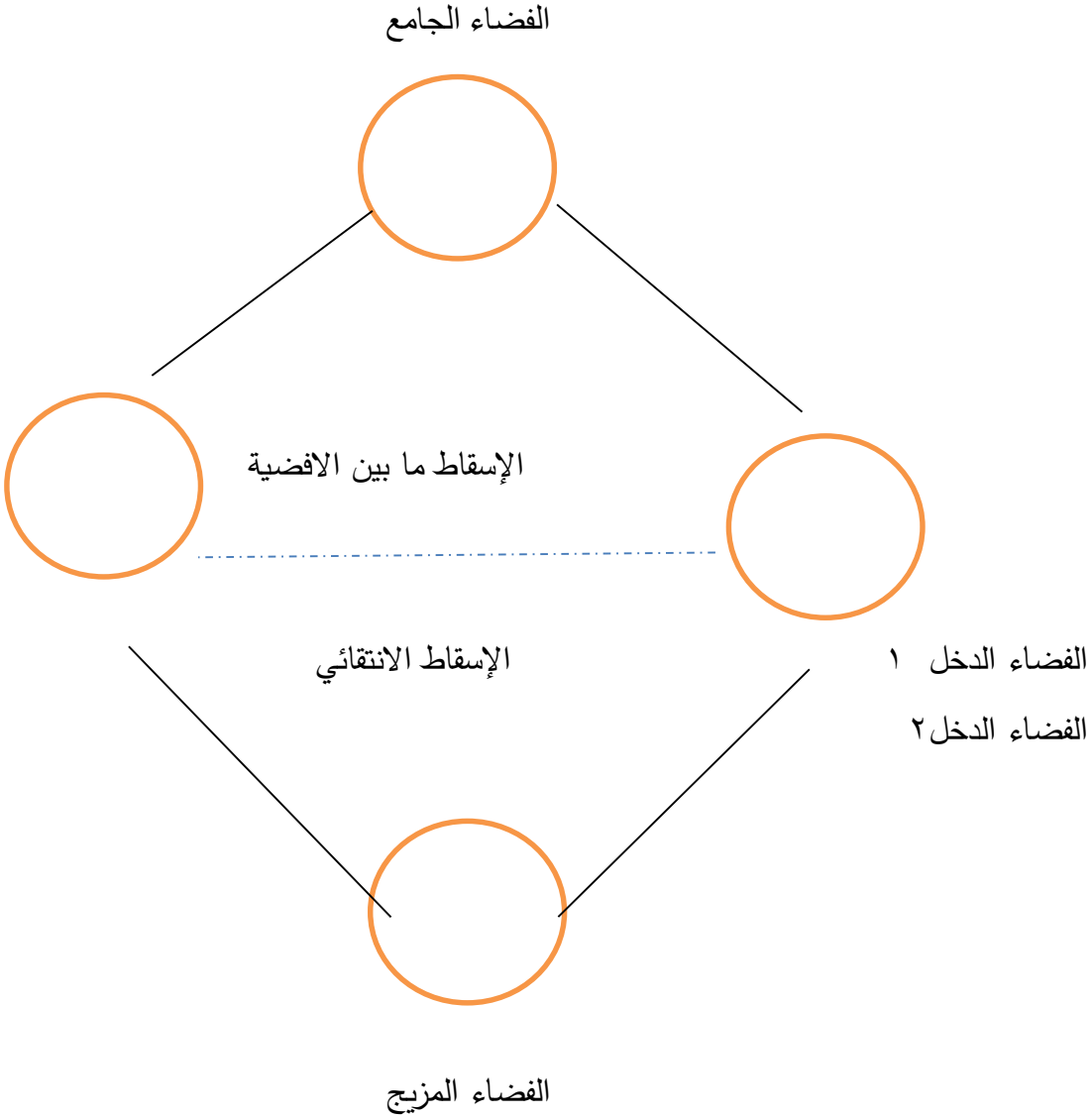

و يمكن أن ننطلق من بنية الفضاء الجامع المشتركة لِننشئ بنية تصورية جديدة غير موجودة في فضاءات الشبكة المزجية السابقة و يمكن أن تحوي الشبكة على افضية ادخال متعددة (تورنر، ٢٠١١، ص.٢٣)

ومكونات الشبكة الذهنية هي:

الفضاء الدخل الأوّل: وهو الفضاء الأول الذي يضمُّ العناصر والمعلومات الأولية المستقاة من مصادر مختلفة ويحتوي عل مجموعة من العناصر التي تمثل بداية النص وهو يُمثِّل سياقًا معينًّا على الظاهرة المدروسة.

الفضاء الدخل الثاني : وهو الفضاء الذي يضمُّ عناصر ومعلومات مختلفة ومتنوعة وغير متجانسة ويمثل الهدف الأساسي الذي يقوم على عناصر أو معلومات تكميلية لفضاء الدخل الأول لتوليد معنى جديد.

الفضاء الجامع : وهو الفضاء الذي يحتوي على بنية تضمُّ مجموعة من العناصر المشتركة بين فضاءي الدخل وهي عناصر توصلنا لفهم عملية المزج النهائي.

الفضاء المزج : عملية التوليف بين فضاء الدخل الأول والثاني مع الفضاء الجامع عن طريق الأسقاط الانتقائي تفسح المجال أمام بنية ناشئة جديدة غير متوفرة في أيٍّ من فضاءات الإدخال الذي اصطلح عليه بالفضاء المزيج، فمثلاً العمر قطار أي أنَّ فضاء الدخل الأول العمر وفضاء الدخل الثاني القطار ينتج أنَّ عمر الانسان مثل القطار يمر سريعًا بلا توقف (الهمامي ، ص .١٥٢) ، أي أنَّ اشتراك فضاء الدخل الأول وفضاء الدخل الثاني مع الفضاء العام عن طريق الاسقاط التصوري و بترابط هؤلاء تنتج بنية المزيج عن طريق الاسقاط الانتقائي.

كيفية عمل الشبكة:

يُعَدُّ النظام الشبكي هو انعكاس للتفكير البشري وتتشابك هذه المفاهيم في شبكة واحدة مولدةً معنى و المعنى له نوع من التفاعل بين الأشكال الذهنية التي تقوم على حركية الاندماج في الواقع فتنشأ تفاعلية في الذهن في عملية اسقاط تصوري ذهني، انتقائي وعلى وفق علاقات تفاعليّة، تكميليّة، تكامليّة تعاد ترتيب الصورة في الذهن وتعملُ على انتقال بين الأفضية الذهنية أولية وأخرى جديدة وهذا ما يتيح انتاج فضاء ذهني، تصوري، مزيج يحمل المعاني القصدية (الصغير ٢٠١٢ ، ص. ٢)؛ لذلك تنتج الشبكة في لحظة فهم ناتجة عن عملية تفكير من الفضاءين الدخلين الأول و الثاني مفاهيم جديدة والعقل البشري يضيف معلومات ومفاهيم إبداعية ناتجة عن عملية المزج بطريقة ديناميكية و يتحقق الربط بفضل الذهن الذي يقوم على مقدرة تخيلية تساعدنا على الربط بين العناصر وتكوين شبكة من المعلومات وتنتج عملية المزج من ترابط الأفضية الذهنية استناداً لعمليات ذهنية ثلاث:

١- التركيب:

وهو آلية أساسية من اليات تكوُّن المزج الذي يجري بين عناصر فضاءي الدخلين مع الفضاء العام لتنتج بيئة جديدة غير موجودة في كل الدخلين حيث تمثل هذه البنية مزيجًا قد يوافق الدافع أو يخالفه (الزناد، ٢٠١٠ ص. ٢٢١ ؛ غنيم، ٢٠١٩، ص.١٠٨ ـ ١١١) .

٢- الإكمال:

هي عملية ذهنية انعكاسية بين الفضاءين الدحلين و الفضاء المزيج و تتمُّ عملية الإكمال بالعودة الى المعارف الخبرات السابقة و المتراكمة التي تحدث في الذهن دون إدراك منّا و تستدعي في الذهن الخبرات و المعلومات طويلة المدى دون وعي ولا ريب في ذلك أن تدخل الانفعالات الوجدانية مع الخبرات والمعلومات عند استحضارها لتحدث الاثارة بعدها و تربط مع الانفعالات عندما يبدأ المتلقي في اللاوعي في عملية استرجاع و تسقط جزء من انفعالاته و يحدث الفهم والإدراك بفضل التوازن في الفضاء الذهني.

٣- البلورة:

عملية تواصلية لآليتي التركيب والإكمال وهي تحيلنا الى معان جديدة غير موجودة في الفضاء بين الدخلين حيث تقوم على الخبرات السابقة ولكنها تختلف عن الإكمال في أنَّها تضيف معلومات جديدة كليًا و غير موجود في فضاءي الدخلين لذلك يمكن القول إنَّ عملية المزج " عملية اقتصادية تتوقف حالما تدرك الشبكة التصورية توازنًا ما، فكلُّ مزيج يجري الى غاية يتحقق المطلوب منه ببلوغها" (غنيم ، ٢٠١٩ ص. ١١١)، لذلك يمكن القول وإن بدت هذه العملية بسيطة إلا أنَّها تلاحظ في أشكال الخلق الإبداعي وهي عملية تخيلية تعمل لبناء

المعنى في الذهن ندركها في الواقع في كل نشاط مهما كان بسيطاً (غنيم، ٢٠١٩، ص.١١١) و يمكن تصنيف هذه الشبكات الى (دحمان ، ٢٠٢٥ ، ص. ١٥١).

١- الشبكة المفردة:

وهي إحدى أنواع شبكات الدمج وتستخدم فيها قيمًا و إطارًا واحدًا و كلُّ فضاء فيه إطار مختلف عن الآخر.

٢- الشبكة البسيطة:

هي النوع البسيط من شبكات الدمج يتكون أحدهما من إطار لمعرفة في تنظيم خطاطي يمثل الدور و يحتوي الفضاء الآخر قيمًا و يتمُّ مزج فضاءين بطريقة مباشرة و بدون تعقيدات.

٣- الشبكة المرآوية الانعكاسية:

وهي الشبكة التي تعتمد على فضاءي دخل ليكون أحدهما مناظرً للآخر بشكل تام حيث يمثل كلُّ عنصرٍ من الفضاء الأول اسقاطًا لعنصر من الفضاء الثاني و يكون الإطار المفهومي واحد لكلا الدخلين.

٤- الشبكات الثنائية:

وهي الشبكة التي تعتمد على فضاءي إدخال يحوي كلُّ فضاء على إطار مختلف عن إطار الفضاء الآخر و بالتالي ينتج مزيجًا يحوي بنيةً جديدةً تحمل مزيجًا من إطاري الإدخال.

خطاب موسى (عليه السلام) على وفق النظام الشبكي:

يتمثل الخطاب القرآني في استنباط المفاهيم القرآنية وفهم القرآن بطريقة تلبي المتطلبات المعرفية و تأسيس رؤى هادفة فهو خطاب شامل بقصد بناء معرفة وظيفية عبر النظر الى القرآن كخطابٍ حيّ و قراءة ذهنية إدراكية بطريقة المزج التصوري؛ من ذلك خطاب موسى (عليه السلام) لقومه قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة: ٥٤].

يمثل الفضاء الشبكي في الآية الكريمة بفضاء الدخل الأول موسى (عليه السلام) و عناصره : (الايمان ، الدعوة ، الهداية ، الدعوة) وفضاء الدخل الثاني قوم موسى (عليه السلام) و عناصره (الشرك ، الظلم، الهلاك) حيث ان قوم موسى ظلموا انفسهم باتخاذهم العجل و اشركوا بعبادة الله سبحانه و تعالى حيث نلحظ عبر اسقاط فضاء الدخل الأول على فضاء الدخل الثاني عن طريق الاسقاط الانتقائي تنتج شبكة ثنائية المدى متضادة فموسى (عليه السلام) يمثل الحق في مقابل قوم موسى و هم يمثلون الباطل "فقد استعمل خطاب موسى (عليه السلام) من باب الاخبار على طريقة الالتفات لان المقام للتكلم فعدل عنه الى الغيبة و رجحه" (ابن عاشور ، ٢٠٢١ ص. ٥٠٥) باعتبار كلام موسى في تحريضهم على التوبة لأنها رجوع عن المعصية ففيها تحريضا على شكر الخالق فقد نتجت هذهِ الشبكة من خلال الاسقاط التصوري بين الافضية الثلاث ينتج الفضاء الرابع الذي يحوي على بنية جديدة تختلف عن فضاءات الادخال و هو (غياب العقل) حيث ان قوم موسى باتخاذهم للعجل اضاعوا عقولهم .لذلك التوبة حولت القضية الى درس انساني يؤكد ان كل انحراف و خطأ لا بد له من التوبة.

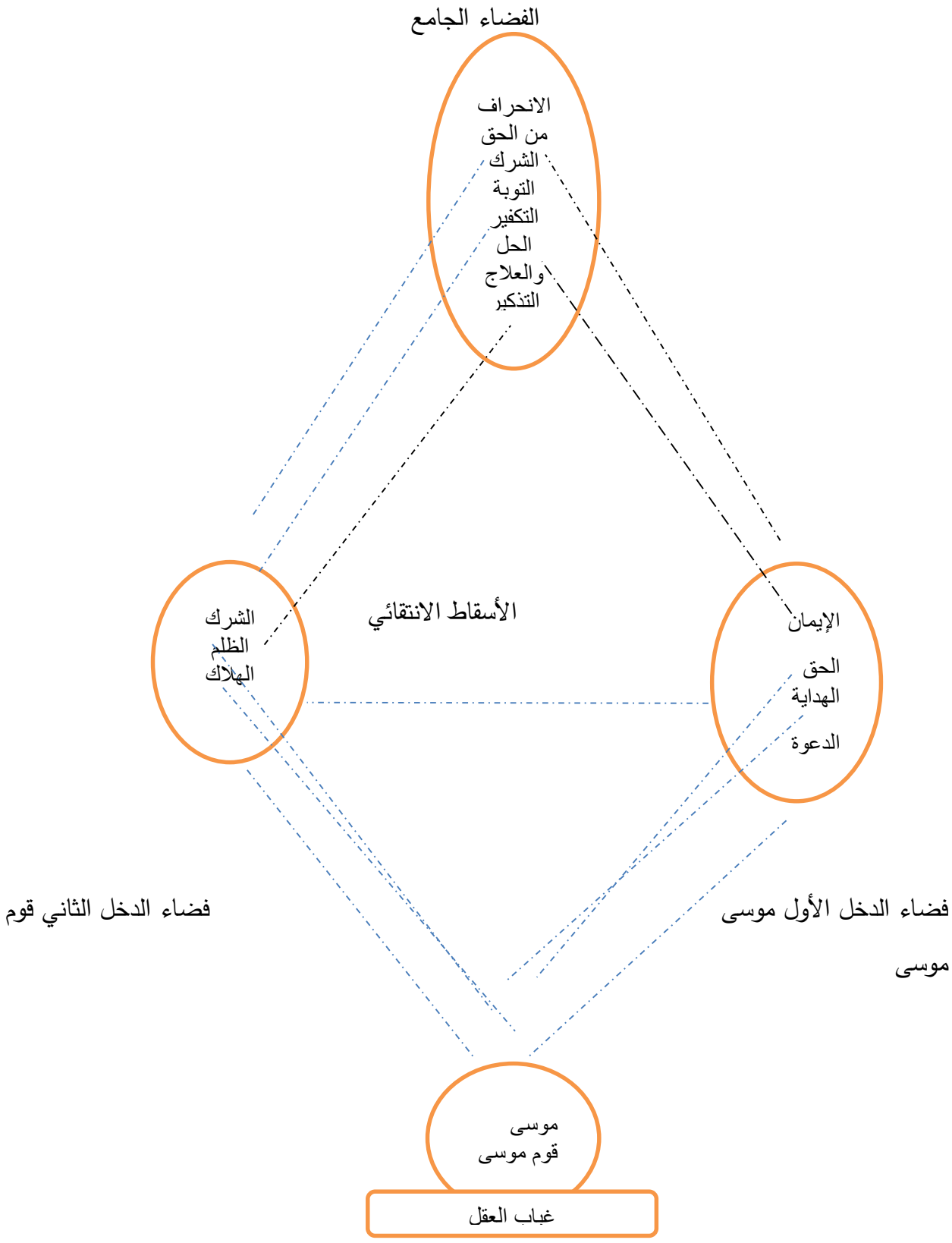
الفضاء الجامع
الانحراف
من الحق
الشرك
التوبة
التكفير
الحل
والعلاج
التذكير
الشرك
الظلم
الهلاك
الأسقاط الانتقائي
الإيمان
الحق
الهداية
الدعوة
فضاء الدخل الثاني قوم
فضاء الدخل الأول موسى
موسى
موسى
قوم موسى
غياب العقل

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

فضاء المزيج

قَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: ٨٧].

فقد وردت هذه الآية المباركة في سياق الحوار بين موسى (عليه السلام) و قومه حول أمر الهي و هو ذبح بقرة و سؤال قوم موسى(الموجه) عن هذه البقرة واستنكارهم، حيث يتضمن فضاء الدخل الأول موسى (عليه السلام) و عناصره هي الاثبات، الدعوة، البيان، وفضاء الدخل الثاني قوم موسى (الجاهلين) و عناصره هي الاستهزاء، الجهل، التردُّد، الشك، المماطلة، الإنكار، التحايل، وعندما امرهم موسى (عليه السلام) بذبح البقرة و تكرار أسئلة قوم موسى مرات عديدة عن حسنها و لونها وصفاتها و حالتها الصحية بدافع المماطلة كان جوابهم بصيغة الاستفهام (أتتخذنا هزوًا) و الفضاء الجامع هو(رجل، هداية، اقناع) ناتجة عن تداخل أمر موسى (عليه السلام) مع شك قومة وترددهم تحت مظلة الاختبار الإلهي لهم و الفضاء المزيج هو اتيان الحق، وعبر الاسقاط الانتقائي يتقابل فضاء الدخل الأول مع فضاء الدخل الثاني في تسلسل زمني واضح عبر الحوار والردَّ في نفس المشهد بين موسى (عليه السلام) وقومه في شبكة ثنائية على شكل أمر واستفهام تظهر التباين بين الهداية والجهل، حيث تتبلور صورة جديدة تجعل من جواب موسى عليه السلام يتبرأ من أدنى درجات المزح والسخرية بصورة التأكيد بقوله: ﴿ أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾ " و لو أنَّهم عمدوا الى أيّ بقرة فذبحوها لكان خيرًا لهم و لكنهم تشددوا بأسئلتهم و بالغ النبي موسى (عليه السلام) في التنزه بقوله: (أعوذ بالله)؛ لأنَّ العياذ بالله أبلغ كلمات النفي حيث أنَّ المرء لا يعوذ بالله إلا إذا أراد التغلب على أمر عظيم" (ابن عاشور ، ٢٠٢١: ١/ ٥٤٨) فهو ينفي السخرية حيث أنَّ الأصل في الأوامر الإلهية أن تطاع مباشرة بدون تسويف أو جدال و لكن بكثرة اسئلتهم و تكرار (ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي) جعلت صفات ذبح البقرة أكثر تعقيدًا .

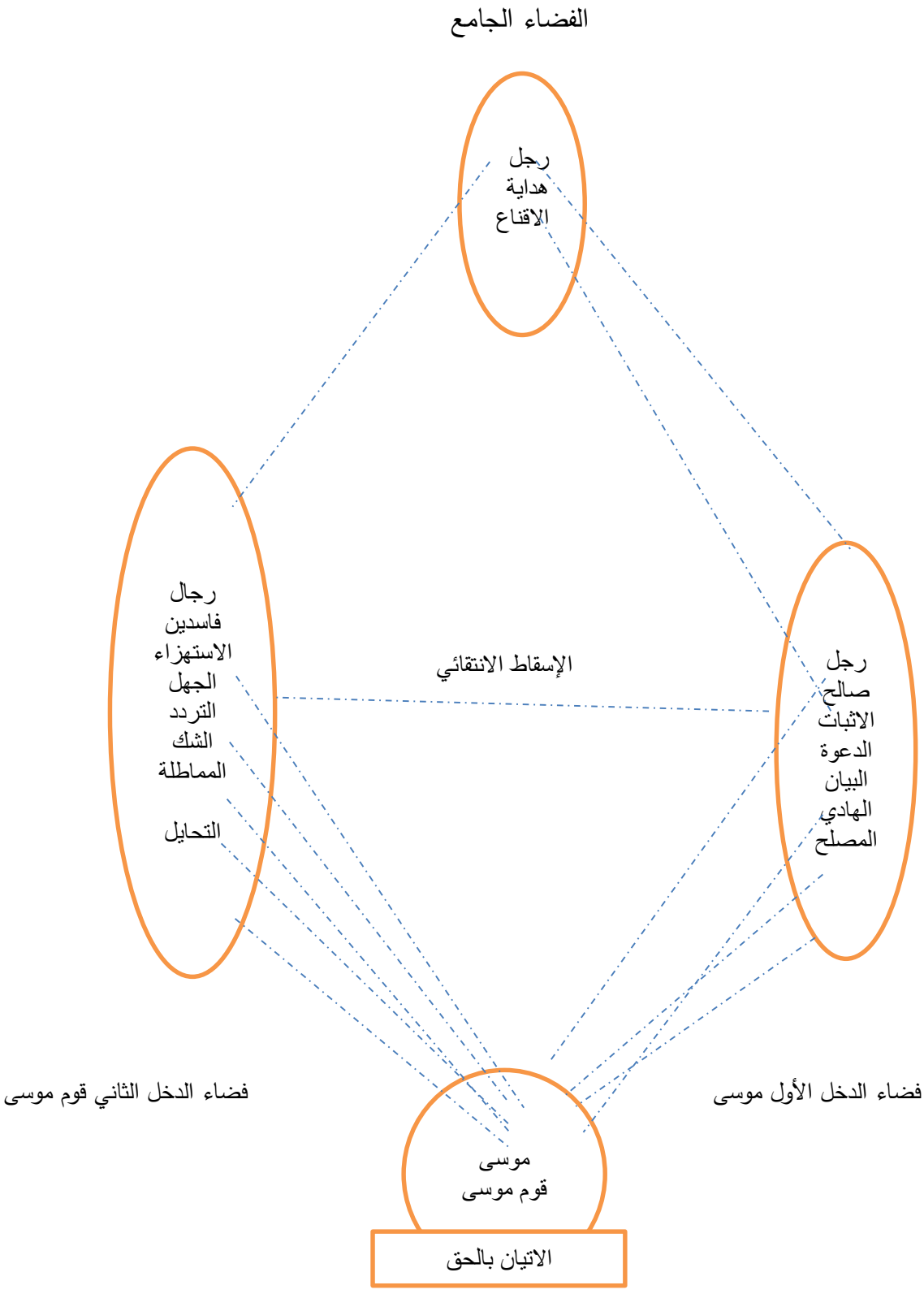
الفضاء الجامع
رجل
هداية
الاقناع
رجال
فاسدين
الاستهزاء
الجهل
التردد
الشك
المماطلة
التحايل
الإسقاط الانتقائي
رجل
صالح
الاثبات
الدعوة
البيان
الهادي
المصلح
فضاء الدخل الثاني قوم موسى
فضاء الدخل الأول موسى
موسى
قوم موسى
الاتيان بالحق

فضاء المزيج

كذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ** ﴾.

تتضمن الآية تذكير نبي الله موسى قومه بالنعم التي أنزلها الله عليهم بعد أن استغلوا النِعَم في الصدِّ عن الحق، إذ تتجسد فيها فضاء الدخل الأول و هو موسى (عليه السلام) (الناصح) و عناصره: (الناصح، القائد، التذكير، الموعظة، الصدق)، و فضاء الدخل الثاني هم قوم موسى(المنكرين) وعناصره : (الجحود، النسيان، اللامبالاة، انكار النعم)، فبتقابل فضاءي الدخل عن طريق الاسقاط الانتقائي ينتج فضاء ذي بنية فقيرة تحوي عناصر إدخال مشتركة وهو الفضاء الجامع (رجل مسؤول، الغي، الحق، التضحية) في شبكة مفردة حيث ذكر الله سبحانه و تعالى لنبيه محمد كثرة تمادي اليهود في الغي و بعدهم عن الحق و سوء اختياراهم لأنفسهم و مخالفتهم لرسلهم مع كثرة نزول النعم عليهم نلحظ شدة انكارهم وبقائهم على الكفر(الطبري، ١٩٨٦: ٢٠١/٦)، وبتفاعل الأفضية السابقة وامتزاجها تنتج بنيةً جديدة كليًا غير موجودة في جميع الافضية السابقة وهو الفضاء المزيج (تعدد النعم) التي أنعمها الله عليهم إذ جعل من نسلهم الأنبياء و جعلهم ملوكا "جعل فيكم أنبياء؛ لأنّه لم يبعث في امة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء وجعلهم ملوكًا : لأنَّه ملكهم بعد فرعون ملكه و بعد الجبابرة ملكهم ، ولأن الملوك يتكاثروا فيهم تكاثر الأنبياء " (الزمخشري، ١٩٩٨: ٢٢١/٢).

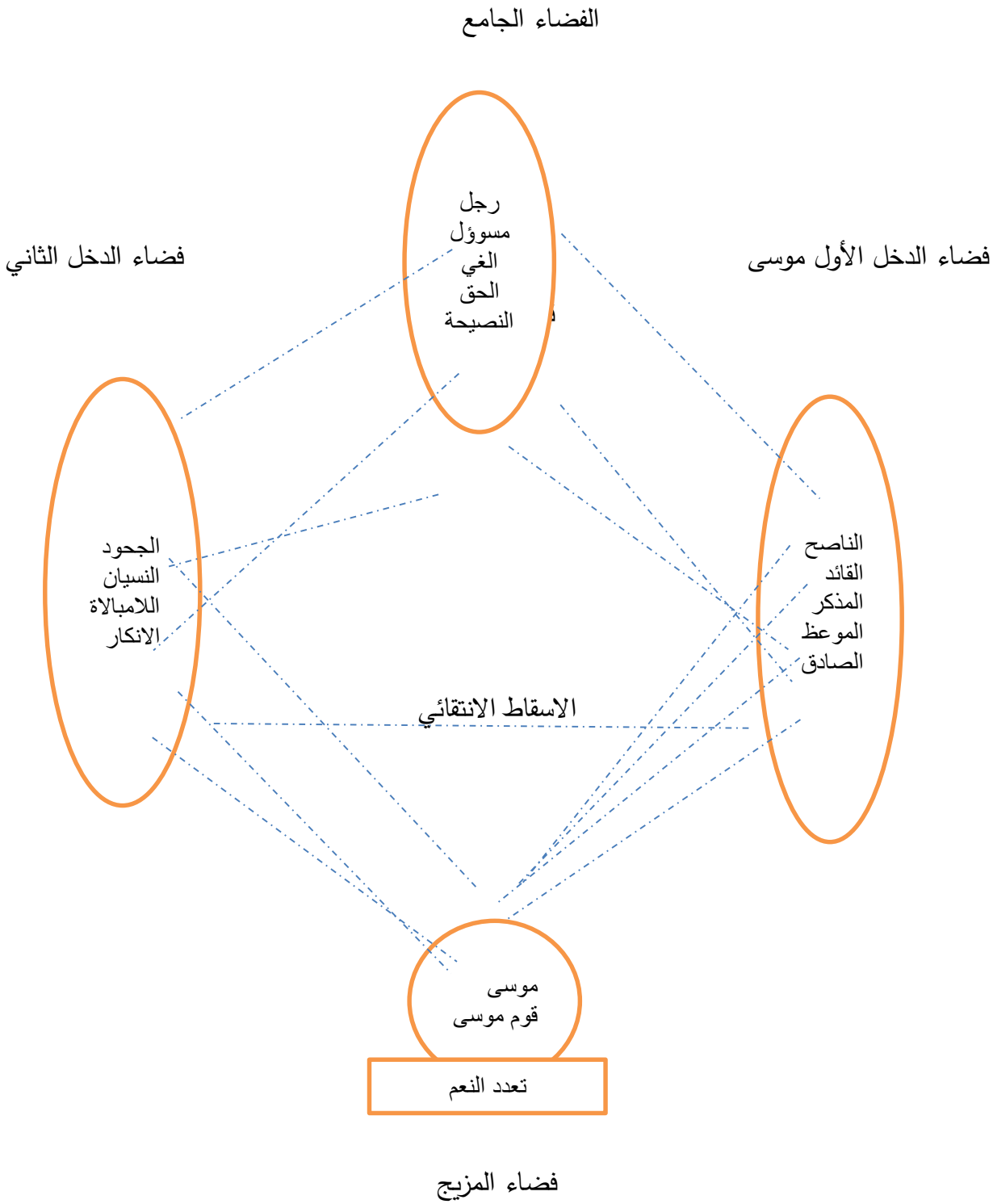
الفضاء الجامع
فضاء الدخل الثاني
فضاء الدخل الأول موسى
رجل
مسوؤل
الغي
الحق
النصيحة
الجحود
النسيان
اللامبالاة
الانكار
الناصح
القائد
المذكر
الموعظ
الصادق
الاسقاط الانتقائي
موسى
قوم موسى
تعدد النعم
فضاء المزيج

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

خطاب موسى (عليه السلام) مع فرعون: ﴿ **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾ [يونس: ٨٨]

تتضمن الآية حوار بين موسى (عليه السلام) و ربه بدعاء موسى (عليه السلام) على فرعون و ملأه بسبب تسلطهم بما اتاهم الله من زينة و أموال حيث يمثل فضاء الدخل الأول موسى (عليه السلام) (الداعي) و عناصره هي: (الداعي ، الهادي ، الصابر) و الفضاء الثاني فرعون وملأه (الطغيان) و عناصره هي (الحاكمين، الداعمين ، الفساد ، الاستكبار) و ملأه هم الذين يساندون فرعون في طغيانه و قراراتهم " الملأ أشراف قومه و رؤساهم الذين يعتمد فرعون على ارائهم و يقوي بهم سلطانه " (الزمخشري ، ١٩٩٨ ، ج٢ص.٣٩٠)، أمَّا الفضاء الجامع وهو القاسم المشترك بين الفضاءين فهو (الداعي، المدعو، الدعاء) في شبكة مفردة على صيغة دعاء من دون حوار متبادل و عدم وجود رد داخل النص و من طرف واحد و هو طرف موسى (عليه السلام) ؛ حيث أنَّهم استغلوا النعم التي انعم الله بها عليهم من الزينة و الأموال و استغلوها في الضلال من حيث ان فرعون طاغي و ملأه الطغاة و هو ما يعكس قدرة القارئ على فهم السياق التاريخي في استيعاب ما جرى من أحداث ماضيه و فهم تصوره للأحداث، أما الفضاء المزيج فيتمثل في النظام الظالم بين الحاكم و ملأه و الذي يكون مصير النظام الظالم هو الهلاك .

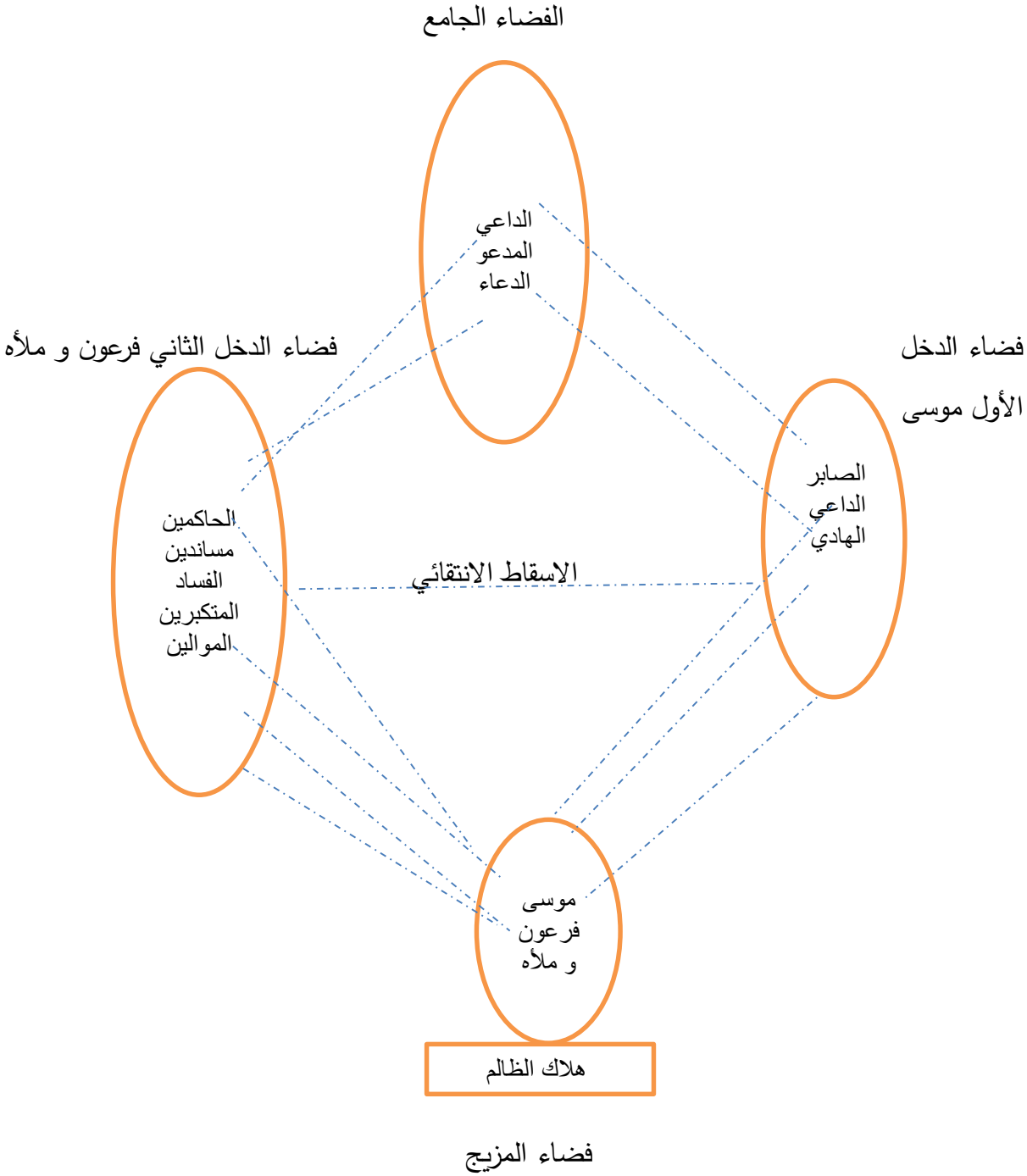
الفضاء الجامع
الداعي
المدعو
الدعاء
فضاء الدخل الثاني فرعون و ملأه
فضاء الدخل
الأول موسى
الحاكمين
مساندين
الفساد
المتكبرين
الموالين
الإسقاط الانتقائي
الصابر
الداعي
الهادي
موسى
فرعون
و ملأه
هلاك الظالم
فضاء المزيج

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

قَالَ تَعَالَى:﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [يونس: ٨٠-٨١].

تمثل الآية بنيةً شبكيةً في حوار بين السحرة و موسى (عليه السلام) - في مشهد يراقب فيه الجمهور الحاضرين الأحداث في فضاء الدخل المتقابلين حيث يمثل فضاء الدخل الأول موسى عليه السلام (الحق) و عناصره هي (الشجاع، الآمر، المتوكل على الله، الواثق، المتكلم) وفضاء الدخل الثاني هم السحرة (الباطل) وعناصره هي (المخادعين، الباطلين ، المزيفين ، المنافقين)، و موقف موسى (عليه السلام) في الشجاعة الذي يدل على ايمانه القوي عندما قال لهم بصيغة الأمر (القوا) فمهما امتلكوا السحرة من أدوات السحر و القوة وخداع الناس فالخسارة حليفهم لأنه من عمل الفاسدين وعبر الاسقاط الانتقائي يتقابل فضاء الدخل الأول مع الثاني في شبكة ثنائية ليصبح الفضاء الجامع هو (الاقناع، المواجهة، الالقاء) فموسى (عليه السلام) يثبت للجمهور ان القدرة الإلهية فوق كل سحر و تأكيد موسى (عليه السلام) بـ (أنَّ) مرتين يجسد الثقة التامة في تأييد الله لموسى عليه السلام في عرض مشهدي ليصبح الفضاء المزيج هو مواجهة الحيلة و انتصار موسى عليه السلام على السحرة.

يظهر فيه أنَّ موسى عليه السلام لم يخفِ من السحرة بل إيمانه بقدرة الله الإلهية في انتصار الحق على الباطل السحرة ليؤكدان أنَّ السحر هو من عمل الفاسدين على مرّ الزمان (القرطبي، ١٩٦٤: ٨ /٢٢٦).

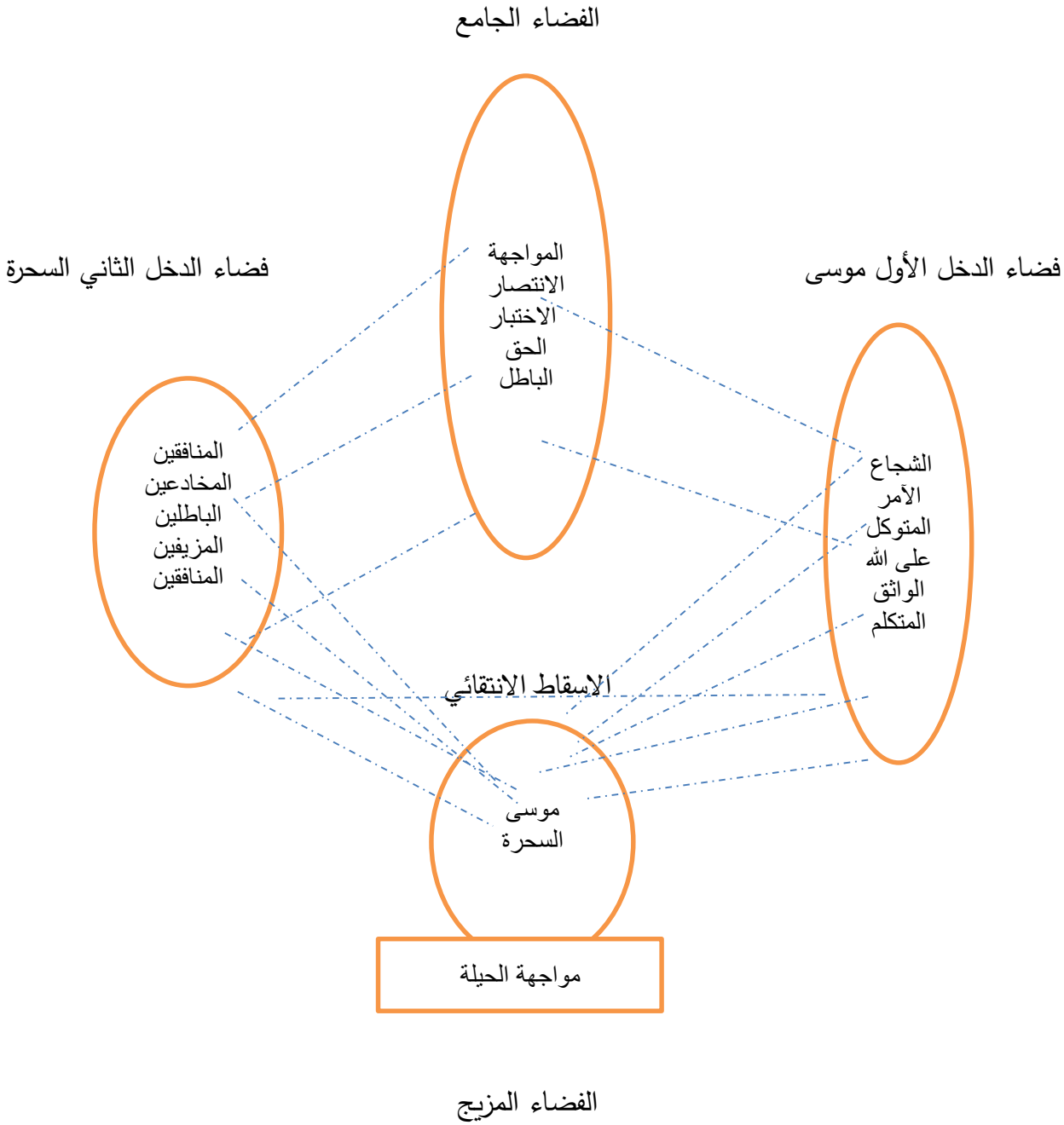
الفضاء الجامع
فضاء الدخل الثاني السحرة
فضاء الدخل الأول موسى
المواجهة
الانتصار
الاختبار
الحق
الباطل
المنافقين
المخادعين
الباطلين
المزيفين
المنافقين
الشجاع
الآمر
المتوكل
على الله
الواثق
المتكلم
الاسقاط الانتقائي
موسى
السحرة
مواجهة الحيلة
الفضاء المزيج

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾ [إبراهيم: ٦] .

يوجه موسى عليه السلام خطابه الى قومه بتذكيرهم بنعم الله عليهم بعد أن نجاهم من فرعون و عذابه حيث كان فرعون يقتل الذكور و يبقي النساء لخدمته و تمثل الآية بنية شبكية مكونة من فضاء الدخل الأول و موسى (عليه السلام) (التاريخ) وعناصره هي (المذكر ، الانقاذ ، النصر، الاختبار، التكريم) و فضاء الدخل الثاني هو بني اسرائيل(العبرة) وعناصره هي (الاستعباد، الاذلال، التذكير ، الطغاة، المستضعفون) حيث يذكرهم موسى (عليه السلام) بنعم الله عليهم و هو نجاتهم من فرعون و الفضاء الجامع وعناصره هي (النعمة ، الشكر، الامتحان ، الانقياد) و الفضاء المزيج (العبرة) وهو (الاختبار العقلي و القلبي) في شبكة مزج بسيطة في خطاب مباشر و طرف موجود حاضر و بدون رد أي لا يوجد تبادل حواري ؛في صورة تربط الماضي بالحاضر في مشهد تذكيري و يجب عليهم تقدير هذه النعمة الإلهية بعد البلاء العظيم الذي ابتلاهم الله به، حيث يعتبر فرعون هو رمز البطش و الظلم و في هذا الشأن لا بد من تذكير القوم برحمة الله عليهم ليشكروا الله سبحانه و تعالى (القرطبي ،(١٩٦٤م) ج٩ ص. ٢٧٦).

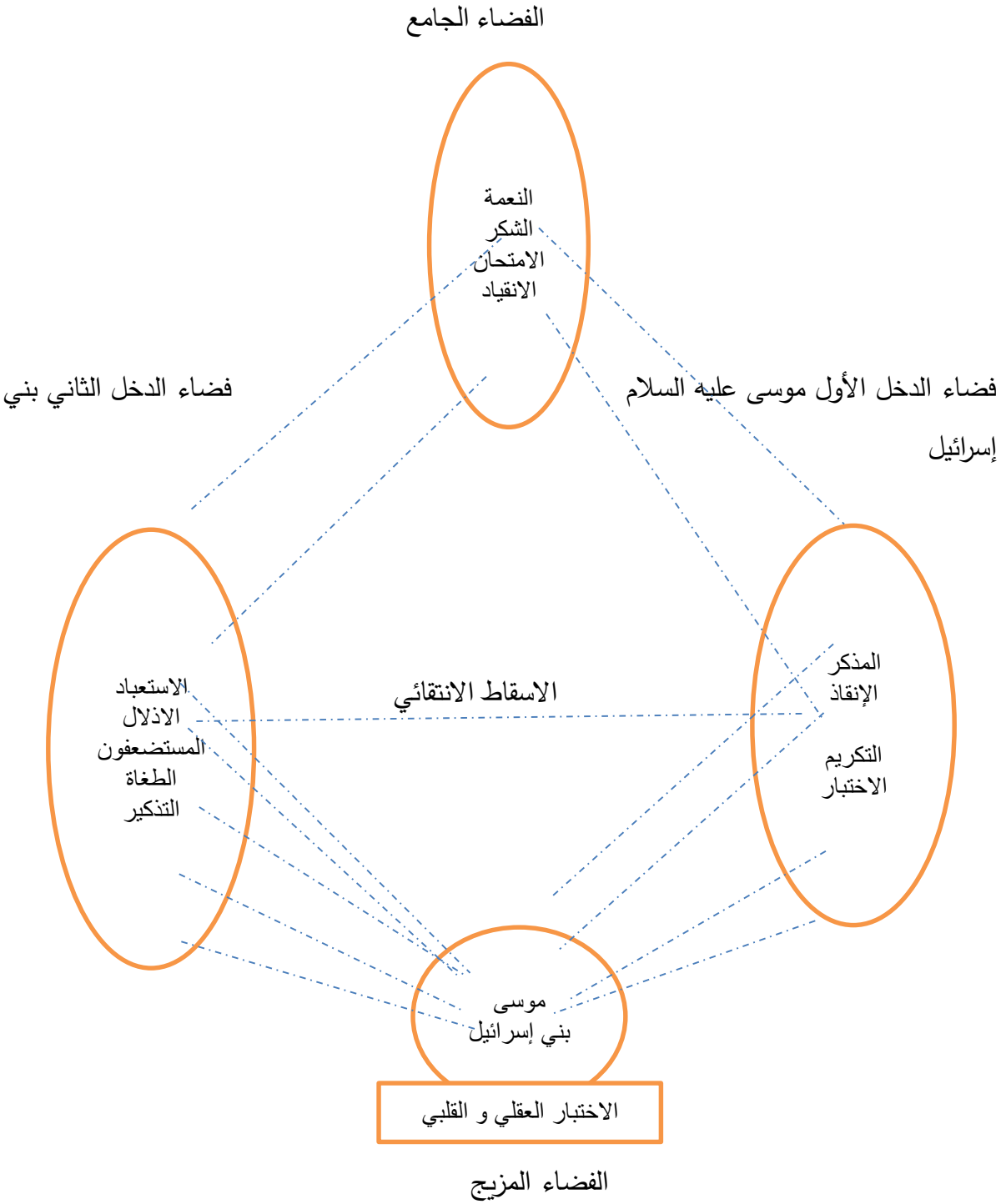

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعرف: ١٤٣] .

تتضمن الآية القرآنية طلب نبي الله موسى (عليه السلام) رؤية الله سبحانه و تعالى في إدراك حسي و لكن لا يمكن للبشر أن يروا الله في هذه الدنيا فكان الجبل هو الوسيلة لذلك في طلب نبي الله موسى (عليه السلام) في

النظام الشبكي لنظرية المزج رؤى وآفاق خطاب موسى (عليه السلام) أُنموذجًا

م.م دعاء عبد الحسن موسى

أنموذج شبكي حيث يمثل فضاء الدخل الأول موسى (عليه السلام) (المرئي)و عناصره هو: (الناظر، الطالب) في تجربة حسية بشرية، أمَّا فضاء الدخل الثاني فيمثل اليقين (الرائي) وعناصره هو (العظمة ، القدرة، المعجزة الإلهية) والله سبحانه و تعالى يقول له بأن ينظر الى الجبل ثم صعق موسى و آفاق و تاب الى الله سبحانه، الجبل هو رمز الثبات و القوة؛ لأنَّ الله لا يمكن ان يراه أحد و هو المعجزة الإلهية لموسى (عليه السلام) (الطبري ، بدون تاريخ ، ٣ /٥٤)؛ ليكون الفضاء الجامع هو (الاعتراف، التجلي، التوبة)، أمَّا الفضاء المزيج هو (ضعف القدرة البشرية) فالإنسان لا يمتلك القدرات القوية مهما بلغ شأنه و علا لذلك موسى عليه السلام لما رأى دك الجبل صعق من هول المشهد في شبكة انعكاسية لمشهد يعكس تجلي قدرة الله سبحانه و تعالى و هو أعظم من كل شيء عندما انهار الجبل أمام موسى (عليه السلام) لذلك الرؤية الحسية لم تتحقق.

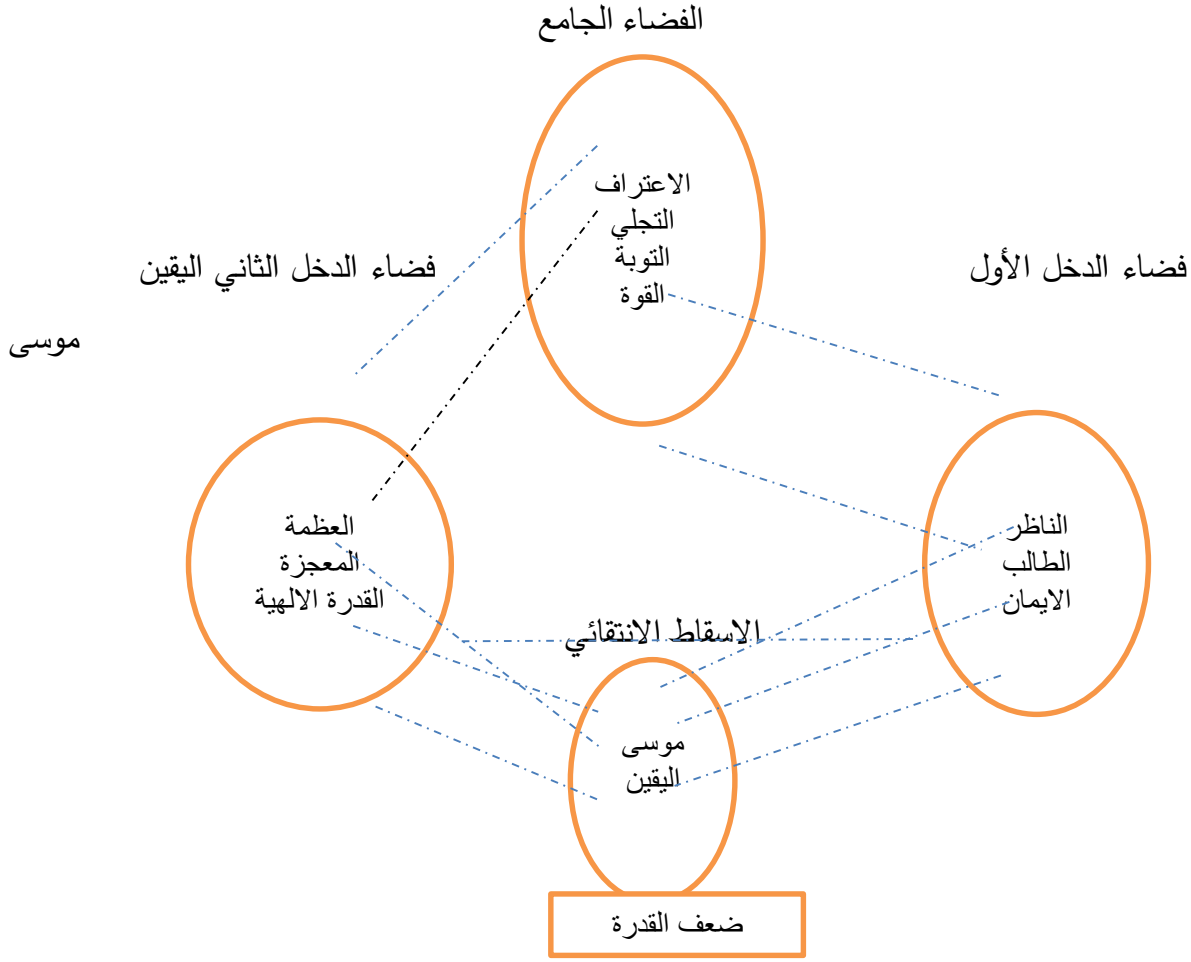

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً *قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً** ﴾ [الإسراء: ١٠١-١٠٢]

تتضمن الآية حوار بين موسى (عليه السلام) و فرعون حيث يتم استحضار المعاني الكامنة وراء الحدث؛ و موسى (عليه السلام) يحمل تسع آيات بينات من الله سبحانه و تعالى، أمَّا فرعون فيتهمه بالسحر مع عِلمه هي من عند الله بقوله (و إِنِّي لأَظُنُّكَ يا مُوْسَى مَسْحُورًا) أيّ أنَّ ما جئت به من هذه المعجزات و العجائب لا يأتي

بها إلا من تعلم علم السحر و ردَّ موسى (عليه السلام) بنفس الصيغة ممّا يدل على الثقة الكامنة و ثبات موسى عليه السلام أمام فرعون بقوله (و إنَّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) و باستخدام موسى (عليه السلام) مع علمه بحقيقة الظالم فرعون صيغة الضن تأدبًا مع الله سبحانه ليمثل فضاء الدخل الأول موسى عليه السلام (الهادي) وعناصره هي (المحاور، الداعي، الواثق، الصادق) و فضاء الدخل الثاني هو فرعون(المعاند) و عناصره هي (الظالم، الطاغي ، المتكبر) و القاسم المشترك بين الفضاءين هو الاتهام و الرد و الحُجج و التكافؤ فهو أقوى حوار و مواجهة بين أصحاب البصيرة و أصحاب المكابرة لينتصر الحق على الطغيان وبذلك يصبح الفضاء المزيج المواجهة حيث يتضح من خلال المزج أن الشبكة المحتملة هي المفردة .

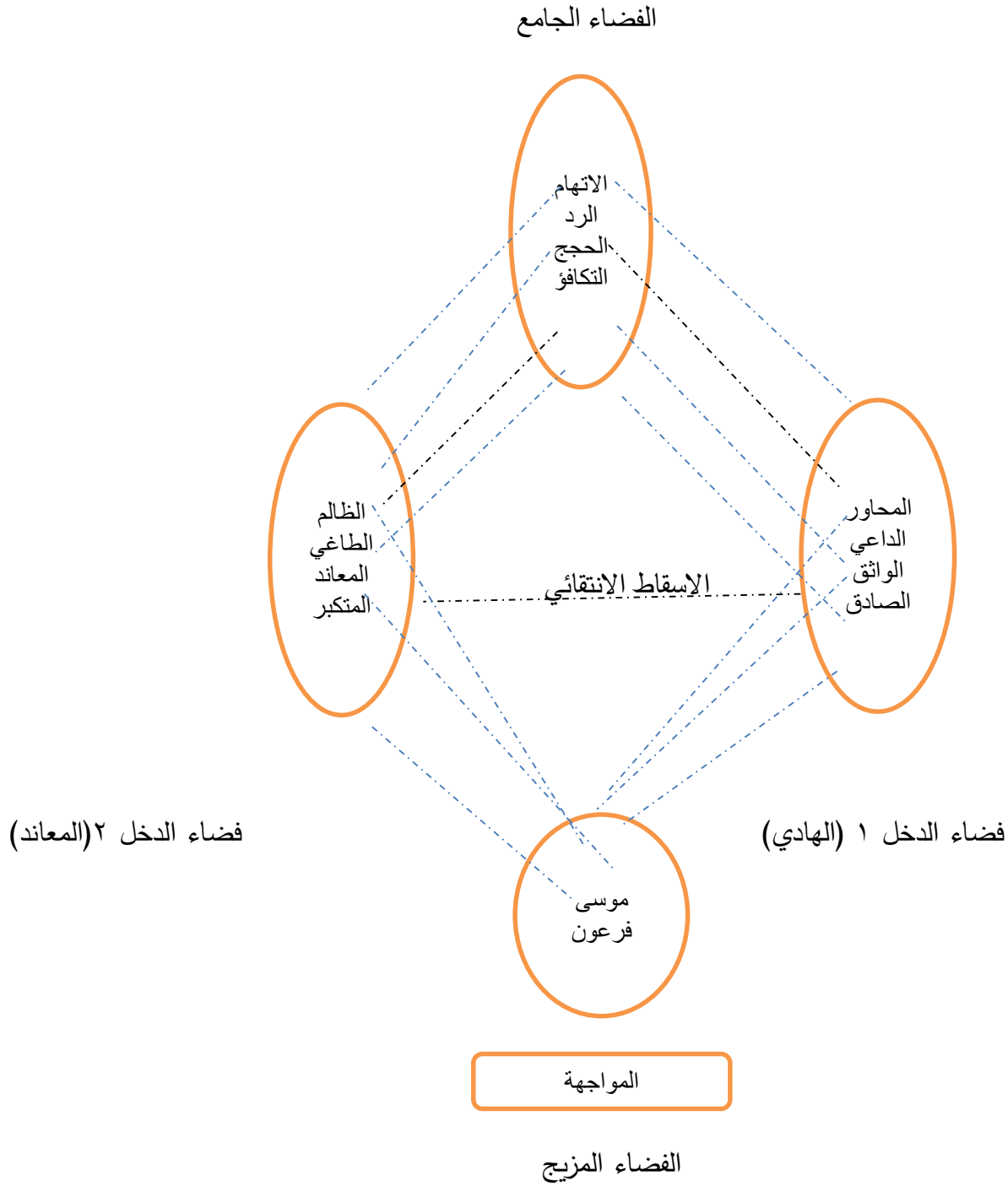
الفضاء الجامع
الاتهام
الرد
الحجج
التكافؤ
الظالم
الطاغي
المعاند
المتكبر
الإسقاط الإنتقائي
المحاور
الداعي
الواثق
الصادق
فضاء الدخل ١ (الهادي)
فضاء الدخل ٢(المعاند)
موسى
فرعون
المواجهة
الفضاء المزيج

النتائج:

١. استخدام النظام الشبكي في خطاب موسى (عليه السلام) من خلال توضيح العلاقات والفضاءات الداخلية بين الأطراف
٢. ساهم النظام الشبكي في خطاب موسى (عليه السلام) في بناء مفاهيم جديدة تضاف الى الخبرات المخزونة في الذهن و ذات وظيفة انتباهيه، تأثيرية .
٣. يمكن للمتلقي من خلال سيناريو المزج التصوري فهم خطاب النبي موسى (عليه السلام) من خلال شبكة فضاءات ذهنيه قائمة على الربط وتحصيل الدلالات الادراكية
٤. نلحظ من خلال التحليل الشبكي ان الشبكة السائدة في البحث هي الشبكة الثنائية نلاحظ ان موسى (عليه السلام) قضى فترة طويلة مع فرعون يحاول إقناعه في كل حدث رغم تعصب فرعون وإصراره على الكفر.

المصادر و المراجع

القران الكريم

١- ابن عاشور، محمد الطاهر . (د.ت) . التحرير و التنوير.تونس ، دار سحنون للنشر.
٢- بن دحمان ، عمر، دور المزج التصوري في الاستمالة العاطفية من خلال اللوحات الاعلانية . مقاربة معرفية ، مجلة الفكر اللساني ، المجلد ٢٠ العدد ١ ، (٢٠٢٥).
٣- تونر، مارك مدخل في نظرية المزج، جامعة منّوبة ، تونس ، (٢٠١١).
٤- الزمخشري ، محمود بن عمر . الكشاف عن حقائق التزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
٥- الزناد ، الأزهر، نظريات لسانية عرفانية، أميرة غنيم ، المزج التصوري : النظرية و تطبيقاتها. ، (د.ت).
٦- الصغير ، محمد حسين علي ، التعبير بالمزج التصوري عن التقابلات الوجدانية في القران الكريم ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، العدد ٦٠ . (٢٠١٢، اذار).
٧- الطبري ، محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل القران المعروف تفسير . تعليق محمود شاكر ، بيروت ، لبنان ، ط١ (د.ت).
٨- غنيم ، أميرة (د.ت). المزج التصوري النظرية و تطبيقاتها في العربية.
٩- القرطبي، محمد بن أحمد ، الجامع عن أحكام القران . تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم طفيش . دار الكتب المصرية. القاهرة .(١٩٦٤م).
١٠- الهمامي ، ريم، شبكات المزج التصوري و تمثيل المعنى الضمني . مجلة الفكر اللساني . العدد الثاني. (٢٠٢٢ أبريل).